حينَ قال: «صلاةٌ في مَسْجِديْ هـٰذا خيرٌ من ألفِ صَلاَةٍ فيما سِوَاهُ إلاَ المَسْجِدَ الحَرَامَ» فقد أبان أنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ ـ حين استثناهُ ـ لا فضلَ لمَسْجِدِهِ عليه.

وحدَّثني أصبغُ بنُ الفَرَجِ، عن ابن وَهْبٍ، أنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «صَلاةٌ في المَسْجِدِ الحَرَامِ خَيْرٌ من مائةِ ألفِ صَلاَةٍ فيما سِوَاهُ من المَسَاجِدِ».

[شرحُ غريبِ كتابِ القُرآن][1]

[من مُوَطَّأ مالكِ بنِ أَنَسٍ رحمه الله]

ـ وسألنا عبدَالملكِ بن حَبِيبٍ عن شرح حديثِ مالكٍ

الذي رواه عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ، عن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ: أنَّه سَمِعَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يقولُ: «أُنْزِلَ القُرآن على سَبْعَةِ أحْرُفٍ فَاقْرَؤُا ما تيسَّرَ منه[2]» [١/ ٢٠١ رقم (٥)].

قال عبدُالملكِ: معنى قَوْلِهِ: «على سَبْعَةِ أحْرُفٍ»[3] علىٰ سَبْعَةِ أَوْجُهٍ في اللَّفْظِ وَمَعْنَاهَا واحدٌ، مثل أن يكونَ الحَرفُ ينصرفُ في لَفْظِهِ على سَبْعَةِ أوجهٍ ومعناها واحدٌ مثل قولِكَ للرَّجُلِ: قيلَ ويُقَالُ، وهَلُمَّ وجِيءْ، واتِ، وإلينا، وَهَـٰهُنا، فاللَّفظُ في هـٰذا كلِّه مُختلفٌ، وَمَعناهُ وَاحِدٌ، وما أَشبَهَ هَـٰذَا من الكَلاَمِ فَهُوَ مِثْلُهُ.

---

(١) الموطَّأ رواية يحيىٰ: ١/ ١٩٩، والاستذكار: ٨ /٩، والتَّعليْق على الموطأ لأبي الوليد الوقَّشيِّ: ٢/ ٢٣٧، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَليد: ١/ ٣٤٣، والقَبَس: ١/ ٣٩٧، وتَنوير الحَوَالك: ١/ ٢٠٣، شرح الزُّرقاني: ٢/ ٧، وكشف المُغَطَّىٰ: ١٣٢.

(٢) في الأصل: «منه ما تَيَسَّر».

(٣) لشيخ الإسلام الإمام القُدوة العلاَّمة تقي الدِّين ابن تَيْمِيَّةَ ـ رحمه الله ـ رسالة في تفسير هـٰذا الحديث وشرح معناه منشورة مفردة، وهي موجودة في كتابه الشامل (الفتاوىٰ) ولدي نسخة خطيَّة منها بخطه رحمه الله.

- **وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شرح (الإبِلِ المُعَقَّلَةِ) في حديث مالكٍ**

الذي رواه عن نافع، عن ابنِ عُمر: أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إنَّما مَثَلُ القُرآن كَمَثَلِ الإبِلِ المُعَقَّلةِ إنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا صَاحِبُها أَمْسَكَهَا، وَإنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ» [١/ ٢٠٢ رقم (٦)].

قال عبدُالملكِ: أمَّا قَوْلُهُ: «كَمَثَلِ الإبِلِ المُعَقَّلةِ» فيَعني الإبل المَعقُولةَ بعُقُلِهَا كالدَّوابِّ المقيَّدةِ بقُيُودِهَا. وأمَّا قَوْلُهُ: «إنْ عَاهَدَ عَلَيها» فيعني: إنْ تَعَاهَدَهَا. فمعنى الحَديثِ: مَن تَعَاهَدَ قراءةَ القُرآن وَتَرَدَّدَ به، ولم يُعْرِضْ عنه حَفِظَهُ، كَمَا أنَّ من تَعاهدَ حِفْظَ إبِلِهِ المُعَقَّلة أَمْسَكَهَا عَلَىٰ نَفْسِهِ، ومَنْ أغفَلَ قِرَاءَةَ القُرآن وَأَعْرَضَ عنه نسيَهُ وَتَفَلَّتَ منه حِفْظُهُ، كَمَا أنَّه إن غَفَلَ عن هٰذه الإبِلِ المُعَقَّلَةِ ولم يَتَعَاهَدْهَا قَطَعَتْ عُقُلَها فذهبتْ عنه، فإنَّما هو مثلٌ ضَرَبَهُ في تَعاهُدِ القرآن.

- **وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شرح (الصَّلْصَلَة) و(الفَصْمِ) [٢٣] في حَديثِ مالكٍ**

الذي رواه عن هشام بن عُروة، عن أبيه، عن عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبيِّ [ﷺ] «أنَّ الحَارِثَ بنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ: كيفَ يَأْتيكَ الوَحْيُ؟ فقال له رَسُوْلُ اللهِ [ﷺ]: أحيَاناً يأتيني في مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وهو أشدُّهُ عَلَيَّ، فَيَفْصِمُ عَنِّي وقد وَعَيْتُ مَا قَالَ، وَأَحْيَاناً يَتَمَثَّلُ لي المَلَكُ رَجُلاً فيُكَلِّمُنِي فأَعِيْ ما يَقولُ، قالتْ عَائِشَةُ: وَلَقَدْ رَأيتُهُ يَنزِلُ عليه في اليَومِ الشَّدِيْدِ البَرْدِ فَيُفْصَمُ عنه، وإنَّ جَبِيْنَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً» [١/ ٢٠٢ رقم (٧)].

قال عبدُالملكِ: أمَّا قوله: «في مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ» فيعني في مثلِ

ضَرْبِ الجَرَسِ. وأمَّا قَوْلُهُ: «فيُفْصَمُ عَنِّي»[1] فيَعني: فَيَتَجلَّىٰ عَنِّي. وأمَّا قوله: «فَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً» فيعني: فيسيلُ عرقاً.

ـ وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شرح (الدِّماء) في حديث مالكٍ

الذي رواه عن هشام بن عُروةَ، عن أبيه: «حينَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يقولُ للرَّجلِ المُشركِ وهو يدعوه إلى الإسلامِ: هَلْ تَرَىٰ بِمَا أَقُوْلُ بَأْساً؟ فيقولُ: لا وَالدِّماءِ» [١/ ٢٠٣ رقم (٨)][2].

قال عبدُالملكِ: منهم مَنْ يرويه: «لا والدِّماءِ» بكسرِ الدَّالِ على معنى جِمَاعِ الدَّمِ. ومنهم مَنْ يقولُ: «لا والدُّمَىٰ» برفعِ الدَّالِ على معنى جِمَاعِ الدُّمْيَةِ وهي التِّمثالُ، وإنَّما كان مُشْرِكاً فَكَانَ يَحلِفُ بأَيْمَانِ أَهْلِ الشِّرْكِ.

---

(١) في تَعْلِيْقِ أبي الوَليد الوَقَّشِيِّ: «فينفضم عنِّي» أي: يَزُولُ، فَصَمْتُ الشَّيءَ عنِّي وقَصَمْتُهُ بالفاء والقاف، وانْفَصَمَ وانْقَصَمَ: إذا انكسرَ، وقيل: بالفاء: إذا انصدع ولم يَبِنْ، وبالقاف إذا بانَ بعضُه عن بعضٍ». وفي «الاقتضاب» في غريب الموطَّأ لأبي عبدالله اليَفْرُنِيِّ: «فينفصمُ عَنِّي» أي: يَزُولُ وينفرجُ، وكلُّ عقدةٍ حللتها فقد فَصَمْتها قال الله تعالىٰ: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ [سورة البقرة: الآية: ٢٥٦] وانفصام العروة: أن تَنْفَكَّ عن موضعها، وأصلُ الفصم عند العرب: أن ينفَكَّ الخلخالُ ولا يبين كسره فإذا كسرته فقد قَصَمْتَهُ بالقاف، قال ذو الرُّمة [ديوانه: ٣٩١]:

كـأنَّهـا دُمْلـجٌ مِـنْ فِضَّـة نَبَـهٌ ... في مَلْعَبٍ مِنْ عَذَارَىٰ الحيِّ مَفْصُوْمُ

هٰذا قولُ بعضِ اللُّغويين. وقال بَعضُهُم: انفصمَ الشَّيءُ وانقصمَ ـ بالفَاءِ والقَافِ ـ: إذا انكسرَ، وقد فَصَمْتُهُ وقَصَمْتُهُ». ويُراجع: العين: ٧/ ١٣٨، ومختصره: ٢/ ١٨٧، وجمهرة اللُّغة: ٨٩٢، وتهذيب اللُّغة: ١٢/ ٢١٣، وأساس البَلاغة: ٣٤٢، والصِّحاح واللِّسان والتَّاج: (فَصَمَ). وكذٰلك يراجع: العَين: ٥/ ٧٠، ومُختصره: ٥٤٥، والجمهرة: ٨٩٥، وتهذيب اللغة: ٨/ ٣٨٥، وأساسَ البَلاغة: ٣٦٩، والصِّحاح واللِّسان والتَّاج: (قَصَمَ).

(٢) هٰذا اختصار للحديثِ الواردِ في «المُوطَّأ» وليس بلفظه.

قال عبدُالملكِ: وروايتي: «لا والدِّماءِ» بكسرِ الدَّالِ، يعني دِمَاء الذَّبائحِ والبُدْنِ التي كانُوا يَذْبَحُونَها ويَنْحَرُونَها في جَاهليَّتهم للهِ ولأوثَانِهِمْ.

- وسألنا عبدَالمَلكِ بن حَبيبٍ عن شَرْحِ (الرَّمِيَّةِ) في حديثِ مالكٍ

الذي رَواه عن يَحيىٰ بن سَعِيْدٍ، عن مُحَمَّدِ بنِ إبراهيم بن الحَارثِ التَّيْمِيِّ، عن أبي سَلَمَةَ بن عبدالرَّحمٰن، عن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ[1]، أنَّه قال: سَمعتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «يخرجُ فيكم قومٌ تحقِرُون صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَأَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ، يَقْرَؤُوْنَ القُرآنَ لا يُجاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ من الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، تنظرُ في النَّصْلِ فلا ترَىٰ شَيْئاً، وتَنظرُ في القِدْحِ فلا تَرَىٰ شَيْئاً، وتنظرُ في الرِّيشِ فلا تَرَىٰ شَيْئاً، وَتَتَمَارَىٰ في الفُوْقِ» [١/ ٢٠٤ رقم (١٠)].

قال عبدُالملكِ: الرَّمِيَّةُ: هي الطَّرِيْدَةُ التي يَرميها الصَّائدُ بسَهْمٍ، وهي كقولِكَ: مَرْمِيَّةٌ. وَقَوْلُهُ: «تَنْظُرُ في كَذَا وَتَنْظُرُ في كَذَا فلا تَرَىٰ[2] [٢٤] شيئاً» يعني: أنَّه أَنْفَذَهَا سَهْمُهُ حتَّى خَرَجَ ونَدَرَ فلم يَعْلَقْ به من دمها شيءٌ من سرعتِهِ، فكذٰلِكَ الخَوَارِجُ وَأَهْلُ الأَهْوَاءِ المُخَالِفَةِ للسُّنَّةِ، وَلِمَا عليه جَمَاعَةُ هٰذه الأُمَّة يمرُقُونَ من الدِّينِ مُرُوْقَ ذٰلك السَّهمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يعني دُخُوْلُهُم في الإسلام ثُمَّ خُرُوْجُهُمْ منه بالرَّأي السَّوْءِ الذي خَرَجُوا إليه، لم يَتَمَسَّكُوا من الإسلام بشيءٍ.

وقد حدَّثني أسدُ بنُ مُوْسَىٰ، عن حمَّاد بن سَلمة، عن مُحمَّد بنِ عَمرو، عن أبي سَلَمَةَ بنِ عبدالرَّحمٰن، عن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ أنَّه قال: «سمعتُ

---

(١) في «المُوَطَّأ»: «عن أبي سَعِيْدٍ، قال: . . .».

(٢) بقيَّته في ص٢٧ من الأصل.

رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ قَوْماً يَتَفَقَّهُوْنَ في الدِّين يَحْقِرُ أحدُكُم صَلاتَهُ عندَ صَلاَتِهِ، وصيامَه عند صيامه، يَمْرُقُون من الدِّين كما يَمْرُقُ السَّهمُ من الرَّميَّة، فَأخذَ الرَّامي سَهْمَهُ فَنَظَرَ في نَصْلِهِ فلم يَرَ شَيْئاً، ثم نَظَر في الرِّصافِ فلم يَرَ شيئاً، ثم نَظَرَ في القُذَذِ فلم يَرَ شَيْئاً، ثُمَّ نَظَرَ في الفُوقِ فلم يَرَ شَيْئاً، ثم نَظَرَ فَتَمَارَىٰ أَيَرَىٰ شَيْئاً أم لا؟».

قَالَ عبدُالملكِ: والرِّصَافُ:(١) العِقَبُ الذي فَوْقَ الرَّعْظِ، وَالرَّعظُ:(٢) مَدْخَلُ النَّصْلِ في السَّهْمِ. وواحدةُ الرِّصَافِ: رِصْفَةٌ. وَالقُذَذُ:(٣) ريشُ السَّهمِ واحدُها: قُذَّةٌ، ومنه قَوْلُ رَسُولِ الله ﷺ: «هذه الأُمةُ أشبَهُ الأُمَمَ ببني إسرائيل يَتَّبِعُوْنَ آثارَهم حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ» يعني: كَمَا تُقَذَّذُ كلُّ واحدةٍ منهنَّ على صَاحِبَتِهَا.

قالَ عبدُالملكِ: وقد حدَّثني أسدُ بنُ موسىٰ، عن قَيْسِ بنِ الرَّبيعِ، عن عبدِالرَّحمٰن بن أبي نُعيمٍ، عن أبي سعيْدٍ الخُدْرِيِّ، قال: «بعثَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ

---

(١) غريب الحديث لأبي عُبَيْد: ٢/ ٢٦٦، وغريب المُصنَّف: ١/ ٣٠٠، جمهرة اللُّغة: ٤٧٩، وتهذيب اللُّغة: ١/ ١٦٤، والتَّمهيد: ٢٣/ ٣٢٧، وغريب الحديث لابن الجَوزي: ١/ ٣٩٦، والنِّهاية: ٢/ ٢٣٤، والصِّحاح واللِّسان والتَّاج: (رصف).

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد: ٢/ ٢٦٦، وغريب المصنَّف: ١/ ٣٠٠، وجمهرة اللُّغة: ٧٦٢، وتهذيب اللُّغة: ٢/ ٢٩٧، والتَّمهيد: ٢٣/ ٣٢٧، والنِّهاية: ٢/ ٢٣٤، والصِّحاح واللِّسان والتَّاج: (رعظ).

(٣) غريب الحديث لأبي عُبيد: ٢/ ٢٦٢، وغريب المصنف: ١/ ٣٠١، والنَّبات لأبي حنيفة: ٣٥١، وجمهرة اللُّغة: ١١٨، ٧٠٠، وتهذيب اللُّغة: ٨/ ٢٨٧، والتمهيد: ٢٣/ ٣٢٧، وغريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٢٢٦، والفائق: ٣/ ٣٥٢، والصِّحاح واللِّسان والتَّاج: (قذذ).

عليًّا إلى اليَمَنِ فَبَعَثَ عليٌّ إِلَيه بذَهَبٍ، فَقَسَمَهَا رَسُوْلُ الله [ﷺ] يومئذٍ بين أربعة نَفَرٍ مِنَ العَرَبِ ليستَألفَهُم وَعَشَائِرَهُم إلى الإِسْلَامِ؛ عَلْقَمَةَ بنِ عُلاثة القَيْسِيِّ ثُمَّ الكِلاَبيِّ،(١) وعُيَيْنَة [بنِ حُصْنِ بنِ حُذَيْفَةَ] بنِ بَدْرٍ القَيْسِيِّ(٢) ثُم الفَزَارِيِّ، وَالأَقرَعِ بنِ حابسٍ التَّمِيْمِيِّ(٣)، وَزَيْدِ الخَيْلِ الطَّائِيِّ(٤)، فَغَضِبَتْ

---

(١) هو علقمة بن عُلاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب، وهو كما ذكر المؤلِّف كلابيٌّ عَامريٌّ، قَيسيٌّ، مُضريٌّ. كان سيِّدَ قومِهِ في الجاهليَّةِ، حليماً عاقلاً، لكنَّه لم يكن كريماً. تراجع أخباره في الاستيعاب: ٣/ ١٩٥، والثِّقات: ٣/ ٣١٥، والإصابة: ٤/ ٥٥٣.

(٢) عُيينة بن حصن هٰذا يكنىٰ أبامالك، أسلم قبل الفتح، وقيل: بعده، وكان من سادات قومه في الجاهلية، مطاعاً فيهم، وفد علىٰ النَّبي ﷺ وكان فيه جفاء الأعراب فوصفه النبي ﷺ بـ«الأحمق المُطاع» وكان من المؤلَّفة قُلُوبهم، تزوَّج عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ ابنته. تراجع أخباره في الاستيعاب: ٣/ ٣١٦، والثِّقات: ٣/ ٣١٢، والإصابة: ٤/ ٧٦٧.

(٣) الأقرع لقبُهُ، واسمُهُ فِراسُ بنُ حابس بن عِقَالٍ المُجاشعيُّ الدَّارميُّ، التَّميميُّ، من سادات العَرَب، وكبراء بني تميم في الجاهلية، وكان حكماً من حكام العرب، وحكيماً من حكمائها، قدم علىٰ النَّبيِّ ﷺ في وفد بني تميم وأسلموا، وشهدَ حُنيناً وفتح مكة، وشارك في الفُتُوح واستشهد سنة ٣١ ـ رحمه الله ورضي عنه ـ. لُقِّبَ الأقرعَ لقرعٍ كان في رأسه، وهو انحسارُ الشَّعرِ، وقيل غير ذٰلك. تُراجع أخباره في الاشتقاق: ٣٣٦، وأسد الغابة: ١/ ١٢٨، والإصابة: ١/ ١٠١. ولقبه في: كشف النِّقاب: ١/ ٩٤، وذات النِّقاب: ١٩، ونزهة الألباب: ١/ ٩٥.

(٤) زيدُ بن مُهلهل الطَّائي. شاعرٌ، فارسٌ، شجاعٌ، جاهليٌّ، أدرك الإسلام، ووفد علىٰ النبيِّ ﷺ في وفد طَيِّىء سنة ٩ من الهجرة، فلقَّبه رسول الله ﷺ زيد الخير، وأثنىٰ عليه، وأقطعه، وهو موصوفٌ بجمال جسمه وكماله، وطول قامته. له شعر جيِّدٌ جمعه الدكتور نوري حمودي القيسيُّ وطبع ببغداد سنة ١٩٦٧م. أخباره في: الاستيعاب: ٢/ ١٢٧، والأغاني: ١٦/ ٤٦ (ساسي) والإصابة: ٢/ ٦٢٢، ومقدمة شعره.

قريشُ والأنصارُ فقالوا: يُغني صَنَاديد العَرَبِ ويَدَعُنا؟! فَأَتَاهُ رَجُلٌ من بَني تَمِيْمٍ[1]، كان يَتَعبَّدُ. أَسْوَدُ الوَجْهِ، كثُّ اللِّحْيَةِ، غائرُ العَيْنين ناتىءُ الوَجْنَتَيْنِ، مُشرفُ الجَبين، مَحلوقُ الشَّعرِ، بينَ عينيه أثرُ السُّجودِ، فقال: يامُحَمَّدُ ما عَدَلتَ منذُ اليوم في القِسمَةِ فاتقِ اللهَ واعدِلْ، فغَضِبَ [رَسُولُ الله] صَلواتُ الله عليه غضباً شديداً، ثمَّ قَالَ: وَيْحَكَ، مَنْ يُطعِ الله إذا أنا عَصَيْتُهُ؟! ومَنْ يَعدِلْ في القِسْمَةِ إِذَا أنا لم أَعدِل؟! يأمنني أهلُ السَّماء ولا تأمَنُونِي؟! ثُمَّ ولَّىٰ الرَّجُلُ، فقال لَهُ خَالدُ بنُ الوَليدِ: دَعْنِي أقتُلْهُ يَارَسُوْلَ اللهِ، فَقَالَ: لا، إنَّه سَيَخْرُجُ من ضِئْضِءِ هٰذا قَوْمٌ من قِبَلِ المَشْرِقِ يَقرَؤُون القُرآن لايُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُون من الدِّين مُرُوْقَ السَّهْمِ من الرَّميَّة، لايَعُوْدُوْنَ إليه أبداً حتَّىٰ يَعُوْدَ السَّهْمُ عَلَىٰ فُوقِهِ، يَقتُلُوْنَ أهلَ الإسلامِ، ويَدَعُونَ أَهْلَ النَّارِ، لا يَزَالُوْنَ يَخْرُجُون حتَّىٰ يَخْرُجَ آخِرُهُم مَعَ المَسيحِ الدَّجَّالِ واللهِ لَئِنْ [٢٧] أَدْرَكْتُهُمْ لأُقَتِّلَنَّهُم قتلَ عادٍ وَثَمُوْدَ، فَإِذا رَأَيْتُمُوْهُمْ فَاقتُلُوْهُمْ فَإِنَّهم شرُّ الخَلْقِ وَالخَلِيْقَةِ ورَدَّدَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالُوا: يارَسُوْلَ الله ما سِيْمَاهُمْ؟ فقال: التَّسْبِيْدُ فِيْهِم فاشٍ».

قال عبدُالملكِ: التَّسبيدُ: التَّحْلِيْقُ[2]، وقد يُقال: التَّسْمِيْدُ بالباء

---

(١) هو المعروف بـ«ذي الخويصرة» ويعرف أيضاً بـ«ذي الثُّدية» وقد تقدم ذكره.

(٢) قال أبوعُبَيْدٍ في غريب الحديث: ١/ ٢٦٧ «سألتُ أباعُبَيْدَةَ عن التَّسبيد فقال: هو تركُ التَّدهين وغسلُ الرَّأس. وقال غيرُهُ: إنَّما هو الحَلقُ واستئصالُ الشَّعرِ. قال أبوعُبَيْدٍ: وقد يكون الأمران جميعاً» وذكر بيت النَّابغة.. ثم قال: «وقد روىٰ في الحديث ما يثبت قول أبي عُبَيْدَةَ؛ حديث ابن عبَّاس حدَّثنيه يحيىٰ بن سعيدٍ وحجَّاج، وكلاهما عن ابن جُريج، عن محمد بن عبَّاد بن جعفر، قال: رأيتُ ابنَ عبَّاسٍ أنَّه قدم مكة مُسَبِّداً فأتىٰ الحجرَ فقبَّلَهُ ثم سجدَ عليه» قال أبوعُبَيْدٍ: التَّسبيدُ هاهُنا ترك التَّدهين والغَسْلِ، وبعضهم يقول: التَّسميدُ =

والمِيْمِ، وَهُما لُغتانِ، قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ[1] ـ وهو يَذْكُرُ فَرخَ القَطَا حينَ حمَّمَ رِيْشُهُ ـ:

* فِيْ حَاجِبِ العَيْنِ من تَسْبِيْدِهِ زَبَبُ *

يعني بالتَّسبيدِ: ما تَساقطَ من زَغَبِهِ، والزَّبَبُ: كَثْرَةُ الشَّعرِ أو الزَّغب، ومنه اشتق الأَزَبُّ[2].

= بالميم ومعناهما واحدٌ». ويُراجع: الغَرِيْبَين: ٨٥٥ ، والفائق: ٢/ ١٥٢، وغريب ابن الجوزي: ١/ ٤٥٥، والنهاية: ٢/ ٣٣٣، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج: (سبد).

(١) ديوان النَّابغة: ١٧٨ وصَدْرُهُ هُناك:

* مُنَهْرِتَ الشَّدقِ لم تَنْبُت قَوَادِمُهُ *

وهو في غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ: ١/ ٢٦٧ مركبٌ عجزه مع صدر البَيت الذي قبله وهو في الدِّيوان هٰكذا:

تَدْعُو القَطَا بقَصِيْرِ الخَطْمِ لَيْسَ لَهُ ... أَمَامَ مَنْخَرِهَا رَيْشٌ ولا زَغَبُ
حَـذَّاءُ مُـدْبِـرَةً سَكَّـاءُ مُقْبِلَـةً ... للمَاءِ في النَّحْرِ فيها نَوْطَةٌ عَجَبُ
تَدْعُو القَطَا وبه تُدْعَىٰ إذَا انْتَسَبَتْ ... يا صِدْقُها حينَ تَلقَاها فَتَنْتَسِبُ
تَسْقي أُزَيْغِبَ تُرْوِيْهِ مُجَاجَتُها ... وذَاكَ من ظِمْئِهَا في ظِمْئِهِ شَرُبُ
مُنَهْرِتَ الشِّدقِ لم تَنْبُتْ قَوَادِمُهُ ... في جَانبِ العَيْنِ... البيت

وفي شرح الدِّيوان: «السَّبَدُ: حين يَطلعُ الشَّعرُ بعدَ حلقِهِ» وذكر حديث ابن عبَّاسٍ.

(٢) جاء في العين: ٧/ ٣٥٢: «الزَّبَبُ مَصدرُ الأَزَبِّ، وهو كثيرُ شعرِ الذِّراعين والحاجبين والعَين، والجمعُ: الزُّبُّ». ويراجع مختصره للزُّبيدي: ٢/ ٢٤٩، ومثله في تهذيب اللُّغة: ١٣/ ١٧٢، وفي جمهرة اللُّغة: ٦٨: «يقالُ: بعيرٌ أزبُّ: إذا كان كثيرَ شعرِ الوَجْهِ والعُثْنُونِ، ومن أمثالهم: «كلُّ أَزَبَّ نَفُوْرٌ». ورجلٌ أزبُّ: كثيرُ الشَّعرِ، قال الشَّاعرُ: [الأخطل شعره: ٦٦٤]

أزبُّ الحاجِبَيْنِ بعَوْف سُوْءٍ ... من النَّفَرِ الَّذين بأَرْقَبَانِ

أرقبانٌ: موضعٌ، وهو أزقباذ فلم يستقم له الشِّعر، وقال آخر:

=

ـ وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شرحِ قول عُمر في حديثِ مالكٍ «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ نَزَرْتَ رَسُوْلَ اللهِ» مَا مَعْنَىٰ هـٰذه الكَلِمَةِ؟

قال عبدُالملكِ: مَعناه أَلْحَحْتَ عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ [ﷺ] وَكَرَّرْتَ عليه الكَلامَ[1].

= أزبُّ القَفَا والمَنْكِبَيْنِ كأنَّه من الصَّرْصَرَانِيَّاتِ عَوْدٌ مُوَقَّعُ»

يقول الفقير إلىٰ الله تعالىٰ عبدالرَّحمـٰن بن سليمان العثيمين عفا الله عنه: قوله: «كلُّ أزبَّ نَفُورٌ»مثلٌ ذكره أبوعُبَيْدٍ في الأمثال له: ٣١٧، وهو في جمهرة الأمثال: ٢/ ١٥٤، والدُّرة الفاخرة: ٢/ ٣٩٨، وذكره الميداني والزَّمخشري، وهو في تمثال الأمثال، واللِّسان وغيرها

وقول ابن دُريد: «أزقبان: موضع...» هـٰذا قول السُّكري أيضاً، يراجع: نقائض جرير والفرزدق: ٣٩ ومعجم البُلدان: ١/ ٢٠١. وفي شعر الأخطل قال للمُنذر بن الجارود [شعره: ١٧٧]:

يَمْشُوْنَ حَوْل جِنَابَيْهِ وبَغْلَتِهِ زُبُّ العَثَانِيْنِ مما جَمَّعَتْ هَجَرُ

أقول: هجر: الأحساء، والمنذر بن الجارود سيِّدُ بني عبدالقَيْس، وهي ديارهم. وللنَّابغة صاحبِ الشَّاهد أيضاً في ديوان: ١١٢

أَثَرْتَ الغَيَّ ثُمَّ نَزَعْتَ عَنْهُ كَمَا حَادَ الأَزَبُّ عَنِ الطِّعَانِ

ويراجع في (زبب) إضافة إلىٰ ما سبق: تهذيب الألفاظ: ٥٨٠، وخلق الإنسان لثابت: ١٠٦، والمُخصَّص: ١٢/ ١١٨، والصِّحاح واللِّسان والتَّاج (زَبَبَ) وعكسُ الأزبِّ ـ وهو كثير شعر الحاجبين ـ (الأنمصُ) قليلُ شعرِهما.

(١) اللفَّظة في الفائق: ٣/ ٤٢٠، والنِّهاية: ٥/ ٤٠. ويُراجع: تهذيب اللُّغة: ١٣/ ١٨٧، واللِّسان، والتَّاج: (نزر). وأنشدَ الأزهريُّ ـ رحمه الله ـ في التَّهذيب لكُثيِّر في ديوانه: ٢٧٤:

لاَ أَنْزُرُ النائِلَ الخَلِيْلَ إِذَا ما اعتَلَّ نَزْرُ الظُّئُوْرِ لَمْ تَرِمِ

وأنشد أيضاً:

فَخُذْ عَفْوَ ما آتَاكَ لا تَنْزُرَنَّهُ فعِنْدَ بُلُوْغِ الكَدْرِ صَفْوُ المَشَارِبِ

=

ـ وسألنا عبدَالملكِ بن حَبيبٍ عن شرحِ (أَهلِ الصُّفَّةِ) في أحاديثِ مالكٍ وغيره

قال عبدُالملكِ: الصُّفَّة: مُؤَخِّر المَسْجِدِ[1]، فإنَّما سُمِّيَ أهلُ الصُّفَّةِ لِجُلُوسِهِم في مُؤَخِّرِ المَسْجِدِ.

= وفي تعليق الوَقَّشِيِّ: ١/ ٢٣٨، ٢٣٩: «التَّنزيرُ: أن يلحَّ الرَّجُلُ على المَسؤُول حتَّىٰ يَشُقَّ عليه سؤاله أو ينقطعَ عن الجوابِ، أو لا يجدَ ما يُعْطِي، واشتقاقه من نَزَرَ الشيءُ نَزَارَةً ونزراً، قال ذُو الرُّمة [ديوانه: ٥٧٧]:

لَهَا بَشَرٌ مثلُ الحَرِيرِ ومَنْطِقٌ رَخِيْمُ الحَوَاشِي لا هُرَاءٌ ولا نزرُ

أي: لا كثيرٌ ولا قَليلٌ». ومثله في غريب اليَفْرُنِيِّ (الاقتضاب في غريب الموطأ...) وزاد: «ويقالُ: نَزَرْتَ البئرَ: إذا أكثرتَ الاستقاءَ منها حتَّىٰ يقلَّ ماؤُها». وثَمَّتَ فائدةٌ وقفتُ عليها في تاج العَروس (نزر) تتعلَّقُ بهٰذا الحرف وهي قوله: «وهكذا ضَبَطَهُ الرُّواةُ بالتَّخفيف، وضَبَطَهُ الأصِيْلِيُّ وحدَهُ بالتَّشديد [نَزَّرْتَ] وكأنَّه علىٰ المُبالغةِ. وقال أبوذَرٍّ أحدُ رواة الكتاب: سألتُ عنه من لقيتُ أربعين سنةً فما قرأته قَطُّ إلاَّ بالتَّخفيف، كذا قال ثَعْلَبٌ».

وفي حاشية مكتوبةٍ علىٰ غَريب الحديث لمُؤلِّف أندلسيٍّ مجهولٍ جاءَ فيها: «قالَ الأصْمَعِيُّ في «نوادره» يقال للرَّجُل إذا ألحَّ في أمرٍ يطلبه ويسأل عنه قد نَزَرَ فلانٌ فلاناً... وأنشد لسُوَيْدِ بنِ كُرَاعٍ:

أَلَمْ تَعْلَمِيْ يَا قَعْدَكِ الله أَنَّما سُؤَالِي بتَعْرِيْضٍ وَمَا هُوَ بالنَّزْرِ

(فائدة): وهٰذا البيت لم يردفي شعر سويدٍ المنشور؟ وكتاب «النَّوادر» للأصمعيِّ غَريبٌ.

(١) النِّهاية: ٣/ ٣٧ «أهل الصُّفَّة: هم فُقراء المُهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنونه فكانوا يأوون إلىٰ موضع مُظلل في مسجد المدينة فيسكنونه».